جمهرة مقالات ورسائل

بقلم

الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور

جمعها وقرأها ووثقها

محمد الطاهر الميساوي

المجلد الأول

دار النفائس
للنشر والتوزيع الأردن

جمهرة مقالات ورسائل

الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور

(١)

حقوق الطبع محفوظة ©

١٤٣٦هـ-٢٠١٥م

الطبعة الأولى

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠١٣/٦/٢٢٠٣

ابن عاشور، محمد الطاهر
توجيهات وأنظار جمهرة مقالات ورسائل ومراجعات ابن عاشور
/محمد الطاهر بن عاشور، ت: محمد الطاهر الميساوي.- عمان- دار
النفائس للنشر والتوزيع، ٢٠١٤
( ) ص.
ر.إ.: ٢٠١٣/٦/٢٢٠٣

©
يمنع تصوير هذا الكتاب أو استخدامه بكافة أنواع النشر العادي
أو الالكتروني، تحت طائلة المسائلة القانونية.
®

دار النفائس
للنشر والتوزيع-الأردن

ردمك ISBN

9 789957 801571

العبدلي - مقابل مركز جوهرة القدس
ص.ب 927511 عمان 11190 الأردن
هاتف: 5693940 6 00962
فاكس: 5693941 6 00962
Email: alnafaes@hotmail.com
www.al-nafaes.com

جمهرة مقالات ورسائل

الشيخ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور

جمعها وقرأها ووثقها

محمد الطاهر الميساوي

المجلد الأول

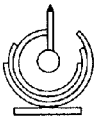

دار النفائس
للنشر والتوزيع - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الأجيال الناشئة الصاعدة في عالم العروبة والإسلام . . .

وصلاً للحاضر بالماضي، واستشرافاً للمستقبل . . .

من أجل نهضة شاملة رشيدة، ضاربة الجذور سامقة الفروع . . .

شجرةً طيبة: أصلها ثابت وفرعها في السماء .

وإلى روح والدي الذي كان أولَ من حدثني عن ابن عاشور في مرحلة «لاشعوري» الفكري، وغادر دنيانا وأنا أضع اللمسات الأخيرة في هذه الجمهرة، وإلى والدتي الصابرة المحتسبة، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً .

المحقق: محمد الطاهر الميساوي

فَاتِحَةُ الكِتَابِ

«فجعلت حقًّا عليَّ أن أُبديَ في تفسير القرآن نكتًا لم أر مَنْ سبقني إليها، وأن أقف موقفَ الحكَم بين طوائف المفسرين، تارة لها وآونة عليها. فإن الاقتصار على الحديث المعاد تعطيلٌ لفيض القرآن الذي ما له من نفاد.

ولقد رأيتُ الناسَ حول كلام الأقدمين أحدَ رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر آخذٌ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضُرٌّ كثير.

وهنالك حالةٌ أخرى ينجبر بها الجناحُ الكسير، وهي أن نعمِدَ إلى ما أشاده الأقدمون فنهذِّبَه ونزيده، وحاشا أن نَنْقُضَه أو نُبيده، عالِـمًا بأن غمضَ فضلهم كفرانٌ للنعمة، وجحدُ مزايا سَلَفِها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل ويسر إلى هذا الخير ودلّ.»

محمد الطاهر ابن عاشور:
تفسير التحرير والتنوير، ج١، ص٧

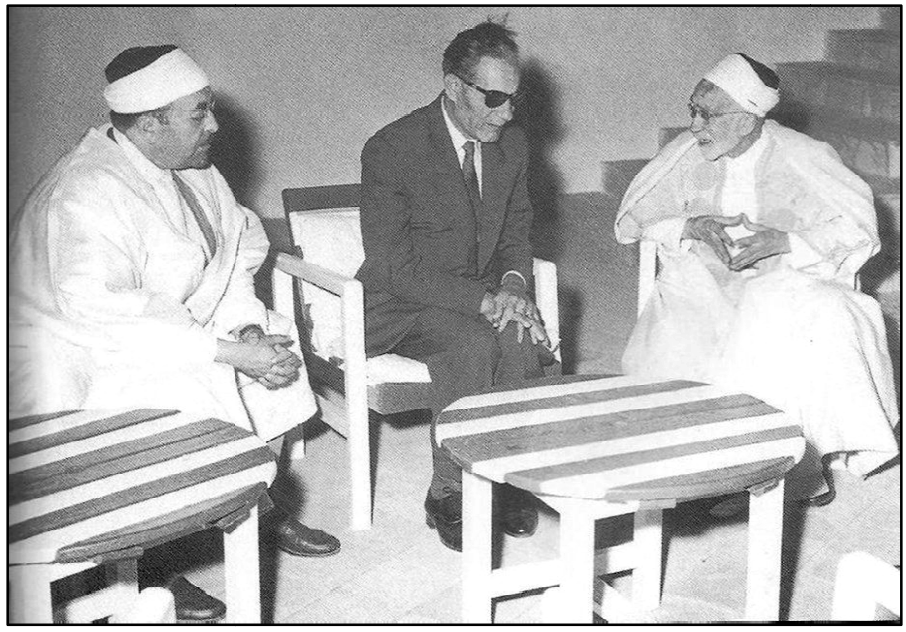

الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وابنه الفاضل ابن عاشور ويتوسطهما طه حسين

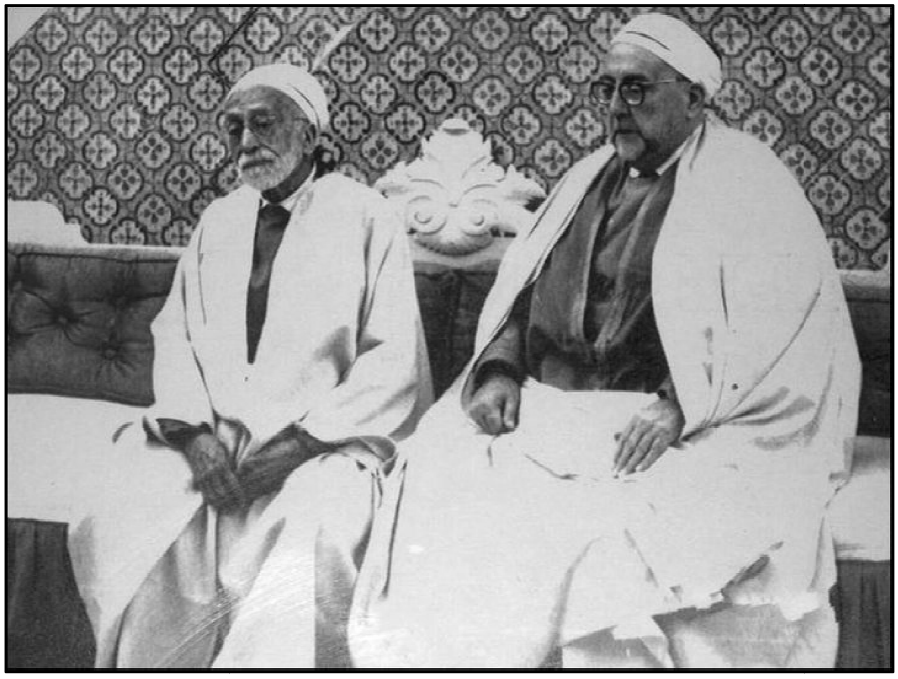

الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وعن شماله تلميذه الشيخ المختار بن محمود

بين يدي مقالات ابن عاشور ورسائله

تمهيد: أنا وتراث ابن عاشور:

الحمد لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على صفوته من خلقه محمد خاتم أنبيائه ورسله، ثم الرضوانُ على من سلك سبيله وسار على نهجه واهتدى بهديه، أما بعد:

ففي منتصف عام ١٤١٩ (أواخر ١٩٩٨) وصفتُ حالَ مصنَّفاتِ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور عليه رحمة الله فقلتُ ما يلي: «إن آثاره العلمية لم يتح لها من الانتشار والتداول ما يجعلها في متناول الدارسين والباحثين، فضلاً عن سواهم من طلاب المعرفة والمثقفين. فكثيرٌ مِمَّا طُبع منها قد تطاول عليه العهد ونفد من المكتبات، ولم يجد من أهل العزم من المحققين والناشرين من يتولَّى نفضَ الغبار عنه وإخراجه للناس إخراجًا جديدًا. أما ما لَمْ يُطبع -وهو غزير- فلا يزال طيَّ النسيان والإهمال، يقبع مخطوطًا على رفوف المكتبة العاشورية بالمرسى في تونس، ويتراكم عليه غبارُ السنين وتتهدده آفاتُها بالإتلاف، وكأنما تواطأت صروفُ الزمان وتدبيرُ الإنسان على تغييب مَعْلَمٍ مهم من معالِم الحياة الفكرية والعلميّة للمسلمين في القرن العشرين!»[1]

حين كتبتُ هذا الكلام كان في خاطري -بصورة خاصة- العددُ الكبير من المقالات التي نشرها ابن عاشور في مجلات وصحف شتى، ينضاف إليها غير قليل من الرسائل، وقد تناءى بجميعها المكان بين تونس والقاهرة ودمشق (وربما غيرها)، وتمادى بها الزمانُ خلال ما لا يقل عن عقود ستة، ومن تلك المجلات والصحف ما لم يُمدَّ في عمره إلا برهة قصيرة فكان حاله كبارق صيف مثل مجلة

(١) الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور: **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق محمد الطاهر الميساوي (عمان: دار النفائس، ١٤٢١/ ٢٠٠١)، ص١٨.